الزراعة

المراعي

لما كان الناس قبائل رُحّلًا يضربون في البلاد بمواشيهم كيف شاءوا كانوا اذا قلّ عليهم المرعى في ناحية من الارض يرتحلون الى غيرها ولكن بعد ان انتشرت الحضارة لم يعد تطلّب المراعي سهلًا في كثير من الاحوال فصار من الواجب على اصحاب المواشي ان يحموا مراعيهم ويعتنوا بها لكي يكثر خصبها وتصير كافية لمواشيهم ولو كانت ضيقة الاطراف. وهذا فلما يفعله اهالي بلادنا بل كل ما يفعلون في رعاية مواشيهم هو انهم يطلقونها في البراري والاراضي القليلة العشب ويعلفونها ايام الشتاء عندما لا يمكنهم رعيها شيئًا من العلف اليابس ولذلك تبقى نحيفة عجفاء قليلة اللبن صغيرة الاجسام مع ان الخبيرين بالزراعة من الافرنج قد وجدوا بالامتحانات المتوالية ان المواشي التي ترعى فدانًا واحدًا من الارض الخصيبة مدة ستة اشهر فقط يزيد ثقلها مئتي اقة. فلو حسبت الاقة بخمسة غروش لكان دخل الفدان الواحد في نصف سنة الف غرش باقل التعب. ووجدوا ايضًا ان نحو ثلث الفدان يكفي مرعًى للبقرة الحلّابة. وان الحيوان الذي يرعى في المراعي الخصبة يزيد ثقله كل يوم نحو نصف اقة. اما المراعي المضرة فلا يمكن ان تكون من الاراضي الفاحلة او القليلة الخصب ولا من الاراضي الكثيرة الحجارة او الكثيرة الاشجار ولا من الاراضي التي تكثر اعشابها المرّة واشواكها لطول عهدها بالاهمال. ويجب ان تحرث المراعي جيدًا وتزبل من وقت الى آخر كما تزبل افضل الحقول وتزرع نباتات متنوعة مما عُرف بالخصب وتسمين المواشي كالفل ونحوه. قال الدكتور لوز الانكليزي وهو من المشهورين في فن الزراعة انه اقتضى له خمس عشرة سنة حتى انشأ مراعي جيدة صالحة لتسمين المواشي. اما الزبل فضروري جدًا للمراعي لان النباتات التي تنمو فيها تاخذ منها المواد المغذية خصبها فلا بدّ لها من الزبل تعويضًا عما تخسرهُ والّا تضعف ولا تعود تصلح للمرعى. ويتضح ذلك من ان خليب البقر مثلًا التي ترعى في المراعي يحتوي بعض الاملاح الكلسية وهذه الاملاح يأخذها النبات الذي ترعاهُ البقر من الارض فاذا قلّت في الارض قلّت في النبات ايضًا وفي الخليب فلم يعد صالحًا. وقد لا يظهر ضعف المراعي في نباتها لتعدد انواعه وعدم الانتباه الى بذوره ولكن اذا طال الامر سنتين او ثلاثًا فلا بدّ من ان يظهر ضعفها بضعف النبات وقلة القوي منهُ وغلبة الضعيف. ألا ترى ان حقول الحنطة اذا اهملت ولم تعد الحنطة تخصب فيها اخصبت فيها الاعشاب والاشواك فكذلك المراعي اذا اهملت لم تعد النباتات النابتة تخصب فيها واخصبت المضرة. وقد وجد الدكتور لوز المتقدم ذكرهُ ان دقيق العظام وبقايا

الصودا مفيدان جدًّا للمراعي ولكن المؤكد من اختباره واختبار غيره ان الزبل المخمر جيدًا (المنكب) انفع شيء للمراعي وغيرها اذا زبلت به في الشتاء او اوائل الربيع ولا يُعدَل عنهُ الى السماد الصناعي الاَّ اذا لم يكن موجودًا

الفلاَّح المفلح

لا يخفى ان الولايات المتحدة الاميركيَّة قد صارت الآن في مقدمة كل البلدان الزراعية حتى فاضت غلالها عن احتياج اهاليها وكادت تصل الى كل الممالك وما ذلك الاَّ لان اهل الزراعة فيها قد استخدموا العلم والاكتشافات العلمية لتنوية دعائم صناعتهم وتكثير غلات ارضهم . فلا عجب اذا كنا نقتبس من جرائدهم الصناعيَّة امورًا كثيرة وننشرها على المهتمين بالزراعة من قرَّائنا الكرام. وقد عثرنا الآن على مكتوب ارسلهُ بعض الاميركيين الى احدى جرائدهم الزراعية المشهورة يصف فيهِ حالة الفلاَّح المفلح فاقتطفنا منهُ ما يأتي

قال المكاتب المشار اليهِ ان لجنة مجمع الزراعة كانت في شهر ايلول الماضي تتفقَّد احوال المزارع املاً بالوقوف على ما جدَّ فيها من الاصلاح لكي تنتفع منهُ هي ومَن يطالع اعمالها فزارت مزرعة الفلاح منك المعدود من انجح الفلاحين فترحب باعضائها وكنت انا بينهم واخذنا الى حظيرة مواشيهِ وقال لنا ان هذه الحظيرة لمزرعتي كالمعدة للانسان لاني اجمع فيها العلف من المزرعة واطعمهُ للمواشي ثم ارفعهُ منها زبلاً وامزجهُ بالفضالات الخارجة من مزرعتي ومن بيتي كالاوراق والاعشاب وكل ما يُطرَح من المطبخ ونحو ذلك وافرقهُ في اراضي المزرعة طعامًا لما ازرعهُ فيها من النبات. وقد بنيتها على اسلوب جديد وجعلتها على مقربة من مسكني اقتصادًا في الوقت لاني اذا حرصت على نصف ساعة كل يوم اربح بذلك في السنة ما يساوي عندي ثلاثين ريالاً وقد جعلت بابها الى الجنوب واقمت بجانبها سترة اربط المواشي فيها عندما لا اريد ان اربطها داخلاً . ثم نزل بنا الى المذود الذي تحت تلك الحظيرة وقال لنا ان هذا هو المعمل الكيماوي الذي اصنع فيهِ كل ما تحتاجهُ ارضي من الزبل وانا التي فيهِ كل فضلات مزرعتي من زبل وتبن وعظام واطعمة فاسدة ونحو ذلك واجعلها صبرة واحدة حتى تختمر . وقد وجدتُ بالاختبار ان الزبل المختمر في العراء اي في مكان مكشوف يخسر ثلث قوتهِ واما المختمر في بيت مسقوف فلا يخسر شيئًا . وبعدهُ اخذنا الى حيث يربي دجاج الحبش وقال لنا ان تربية دجاج الحبش لا تتيسَّر الاَّ للفلاحين النواسي الاراضي لانهُ اذا كانت ارض الفلاح ضيقة اضرت الدجاج بزروعاتهِ وقد تتعدَّى على مزروعات جيرانهِ فيفضي ذلك الى الخصام الدائم . واما مزرعتي

فواسعة جدًّا فيها مئتان وعشرون فدانًا وفيها غابة فسيحة من اشجار البلوط والكستنا مساحتها ثلاثون فدانًا . وانا اختار احسن الانواع واكبرها من الديوك والدجاج الحبشية وقد كان عندي في السنة الماضية ديك ثقله اثنتان واربعون ليبرة والآن قد صار عمر فراخه عشرة اشهر وثقل الواحد منها ثلاثون ليبرة . واربّي كل سنة نحو مئة وعشرين طيرًا واسمنها وابيعها وقد بعت منها سنة ١٨٦٨ بثلاثماية وثمانين ريالاً وسنة ١٨٦٩ بثلاثماية وستة وثمانين ريالاً . وفي تلك السنة كتبت النفقة التي انفقتها عليها فوجدت ان ربحي كان اكثر من ٢١٣ ريالاً . وانا افضل تربية دجاج الحبش على تربية الخنازير واعد دجاج الحبش اربح من الخنازير

ثم مضى بنا الى مرج من مروجه التي يزرع فيها العلف فلم نرَ فيه شجرة ولا نجًا ولا شيئًا من الاعشاب البرية كالقراص والاقحوان ونحوها مما لا يزرع وقال لنا انني لما ورثت هذه المروج من ابي قال لي ان اباهُ اورثهُ فيها اربع اقحوانات وانهُ هو ترك لي منها اقحوانتين فقط ثم قال لنا اما انا فقد صممت نيتي على ان لا ابقي في هذه المروج غير اقحوانة واحدة وهي التي لا يمكنني العثور عليها ولذلك ترون مروجي خالية من الاقحوان ونحوهِ من الاعشاب البرية . واستئصال هذهِ الاعشاب سهل جدًّا وذلك انني اتركها حتى تكبر قليلاً ثم استاصلها من جذورها واحدةً فواحدة وامضي بها واضعها بين الربل الذي اريد تخميرهُ ولا اترك في مروجي الاَّ النفل ونحوهُ مما يستعمل علفًا ولذلك اشتهر علف اراضيَّ في الاسواق وكثر الطلب عليهِ

وبعد ذلك مضى بنا الى اراضي السقي من مزروعاتهِ وارانا البرك التي تجمع فيها المياه ويجرها منها باقنية محفورة فوق الاراضي فيرويها بها عند الحاجة . وارانا ايضًا قطعة من ارضهِ كانت سبخة غرقة لا تنبت شيئًا لكثرة ما فيها من المياه فحفر بجانبها اخدودًا تحلَّب ماؤها اليهِ فجفَّت وصارت صالحة للزراعة وكثيرة الخصب . واخيرًا قال انهُ يطالع الجرائد الزراعية ويستفيد منها ويجري بموجب الكثير من ارشاداتها . انتهى

هذا والحق يقال ان الزراعة افضل المعايش واربحها ولكنها تقتضي رجالاً ذوي نباهة ونشاط لهم المام ببادىء العلوم وهمة على اجراء الامتحانات العلمية ولابدَّ لنجاح الزراعة من ان الحكومة تسهر على اهلها وتنشطهم وتدفع عنهم ظلم الظالمين وتمنعهم ثمر اتعابهم فيتلذذون بهِ هنيئًا مريئًا

فائدة الرماد في الزراعة

في رماد الحطب كثير من البوتاسا وبما ان البوتاسا تذوب بسرعة وهي من اركان الخصب فالارض غير الخصبة تستفيد كثيرًا من دمنها بالرماد . اما رماد الفحم الحجري فلا فائدة منهُ